الأهرام

المصدر: اخر ساعه

التاريخ : ١ مايو ٢٠٠٢

دموع مسيحية حول حصار كنيسة المهد

كنيسة المهد نقطة اللقاء بين جميع المذاهب المسيحية على اختلافها.. حيث ولد السيد المسيح (عليه السلام)، فهى تراث ديني وأثرى مقدس.. وعندما تحاصرها قوات شارون البربرية، وتحاول ترويع الآمنين المحتمين داخل جدرانها وتمنع عنهم وصول الغذاء والدواء، فإنها بذلك تنتهك حرمة المقدسات المسيحية وتعبث بها.. وكل هذه التجاوزات الإسرائيلية لم تحدث فى التاريخ من قبل.. حتى أيام هجمات المغول والتتار!

رجال الدين المسيحى فى مصر يندون بوحشية شارون التى تخالف كل الشرائع السماوية والمواثيق الدولية.. إنها دموع مسيحية على ما يجرى حول كنيسة المهد!

● حسن علام

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

• نائب البطريرك الكاثوليكى:

جرائم شارون لم تحدث حتى أيام المغول والتتار!

• مطران الكنيسة الأسقفية:

الوحدة الوطنية للمحاصرين فى المهد رسالة قوية للعالم

الأنبا الدكتور يوحنا قلتة

• الدكتور منير أنيس حنا

• الدكتور صفوت البياضى

• الدكتور مكرم نجيب

كنيسة المهد أُنشئت فى القرن الرابع الميلادى أيام قسطنطين، ومساحتها تزيد على الفدان، وهى مبنى فريد من نوعه.. إذ مبنى على ٤٤ عامودا، وعلى أربعة صفوف.. وكل صف ١١ عامودا..

وهذه الكنيسة تحتضن بداخلها أيقونات جميلة نادرة، وبلغ فى العصر الإسلامى أن رفض الحاكم بأمر الله أن يمد أى شخص يده على هذه الآثار المقدسة كنوع من المبالغة فى الحفاظ عليها!

وهى بكل هذه المقاييس تمثل تراثا دينيا وفنيا وأثريا مقدسا ورفيعا، وبالتالى لم يكن مستغربا أن يحتمى بداخلها ٢٠٠ فلسطينى مع أطقم رهبانها وراهباتها، ومع استمرار الحصار الإسرائيلى على هذه الكنيسة التاريخية ببيت لحم بدأ الماء الموجود داخلها ينفد، واضطر المحاصرون إلى شرب الماء الآسن المتجمع فى صهاريجها القديمة وأكل أوراق الشجر والأعشاب البرية التى تنبت فى فنائها، ونتيجة لكل ذلك أصابهم الهزال وحاصرهم المرض، وأصبحوا يتحركون بالكاد من مكان لآخر.

وكل يوم يشهد تصعيدا جديدا من جانب القوات الإسرائيلية للضغط على هؤلاء المحاصرين بكل أنواع ووسائل الترويع والتى كان آخرها أن أطلق الجنود الإسرائيليون أصوات حيوانات مفترسة من مكبرات الصوت حول الكنيسة من أجل اللعب بأعصاب المحاصرين..

كبار رجال الدين المسيحى فى مصر لهم رؤية فى كل ما يجرى حول هذه التجاوزات الوحشية الإسرائيلية..

• الأنبا الدكتور يوحنا قلتة.. نائب البطريرك الكاثوليكى:

- لا فرق فى نظرى بين كنيسة المهد والمسجد الأقصى فكلاهما بالنسبة لى تراث روحى يخص المسلمين والمسيحيين، ولا يمكن التنازل عنهما، هذه مقدسات وجغرافية مقدسة وليست للمساومة!

وكنيسة المهد بالنسبة للمسيحيين تعتبر جزءا من تاريخهم، وهى تمثل نقطة اللقاء والوحدة بين جميع المذاهب المسيحية على اختلافها..

أما ما يحدث من قبل إسرائيل فأمر لم يحدث فى التاريخ كله.. لم يحدث فى هجمة المغول والتتار، حتى فى صراع المماليك لم يكن يتجاسر أحد على انتهاك حرمة المقدسات!

وما نراه اليوم ليس اعتداءات تحت بند «السياسة» أو الحرب، وإنما هو احتقار لنا وللإنسانية، وعبث بمقدساتنا واستهتار بتاريخنا..

إن إسرائيل تفوقت على جميع المعتدين فى التاريخ، تفوقت فى الشر، وفى العداء، وفى الكراهية، فليس معقولا أن يلجأ إناس أبرياء إلى الكنيسة يحتمون بها ولا يملكون زادا أو سلاحا أو مالا، ومعهم رهبان وراهبات، ومع ذلك تصر إسرائيل على قتلهم أو أسرهم.. أى خُلق هذا؟!

سألت نيافة الأنبا يوحنا قلتة نائب البطريرك الكاثوليكى:

• المحاصرون داخل كنيسة المهد.. ماذا يمثلون لإسرائيل حتى تعاملهم بهذه الطريقة اللاإنسانية؟

- إنهم يمثلون العقدة العظمى عند إسرائيل.. عقدة الوحدة بين المسلمين والمسيحيين، ووحدة الدم والنسب والمصير، وهذا يثير جنون إسرائيل، ففى كنيسة المهد (حيث ولد المسيح) مسلمون ومسيحيون، متحدون فى المصير، ويمثلون التحدى الأعظم لإسرائيل، فهى الآن لا تواجه فلسطين وحدهم، بل تواجه نموذجا فريدا من التكتل البشرى من المسلمين والمسيحيين بمختلف طوائفهم، والأوربيين (الإيطاليين)..

إن إسرائيل اليوم فى حصارها لكنيسة المهد إنما تحاصر فكرة وحدة البشر، وهذه قضية نخشاها، ويمكن القول إن إسرائيل تتحدى العالم فى هذا الموقف!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

• رئيس الطائفة الإنجيلية في مصر:

نخاطب كنائس الغرب لمواجهة التجاوزات الإسرائيلية

• راعى كنيسة مصر الجديدة:

إسرائيل خرجت على المعاهدات الدولية لحماية المقدسات

• وما هو دورنا كعرب أمام هذا التحدى؟

قال النائب البطريركى الأنبا الدكتور يوحنا قلتة:

- فى اعتقادى لابد أن ندافع عن كل التراث الإسلامى والمسيحى فهو ميراث العرب، إننا نثق تماما أن حرب إسرائيل فاشلة لا محالة، وإن الأرض والوطن والعرض ليست أمورا للتنازل أو المسالمة..

وأقول لإسرائيل: قليلا من العقل.. لا يعميكم غرور السلاح، أو مساندة أمريكا، فالتاريخ والجغرافية فى صف العرب، لأن التاريخ يقول إن العرب هم أصحاب الحق، ومع نمو السكان سيكون لإسرائيل موقف مختلف..

إن الأجيال الصاعدة من العرب فى كل مكان ازدحم فى وجدانها البغض والكره اللذان زرعهما شارون قد يهزم جيل منا أو جيلان، لكن سيكون الجيل الثالث أو الرابع أو الخامس فى النهاية صاحب الحق والنصر لتبقى القضية مائة سنة أخرى، وسينتصر العرب فى النهاية..

إن البسطاء من الناس والفلاحين والعمال والطلبة فى كل مكان أعلنوا للعالم كله أن فلسطين فى قلب كل إنسان عربى.. فهل تستطيع إسرائيل بأسلحتها أن تنتزع من هذا الوجدان الإحساس بالأرض المقدسة؟!

أما أمريكا.. ويالللأسف لم تفهم حتى الآن وجدان الشعوب العربية.. لم تعرف أننا أبقى لها من إسرائيل وأنفع لمصالحها.. ومجتمعاتنا أكثر ثباتا واستقرارا.. لو أدركت ذلك كله لغيرت سياستها، ولكن فى النهاية لن تنتصر الغوغائية ولا الفوضى ولا اللاأخلاقية فى العالم!

• أما المطران الدكتور منير أنيس حنا - مطران الكنيسة الأسقفية بمصر وشمال أفريقيا والقرن الأفريقى فله رؤية تتفق مع رأى الأنبا الدكتور يوحنا فيما يتعلق بوحدة المصير الحالية داخل أعرق كنائس العالم فيقول:

- إننى برغم حزنى الشديد للاعتداء الغاشم على كنيسة المهد إلا أننى أفتخر أن هذه الكنيسة أوت فى أحضانها الفلسطينيين المسيحيين والمسلمين وتحملت طلقات المدافع لتقدم رسالة قوية للعالم إننا جميعا رجل واحد فى وجه الظلم والقهر والاستبداد..

وإننا لنثق أن الله عز وجل سوف ينهى هذه المأساة عما قريب، وينهى هذا الاعتداء السافر على المقدسات المسيحية والإسلامية..

وقلوبنا تدمى لمعاناة شعبنا الفلسطينى الشقيق، فما يحدث فى الأراضى المقدسة يفوق تصور كل إنسان عاقل، ولكن ما يحدث يعيد إلى ذهنى كلمات المسيح التى قالها وهو ينظر بحزن شديد على مدينة أورشاليم (القدس) عندما قال (عليه السلام):

- يا أورشاليم.. يا أورشاليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها، كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا.. هو ذا بيتكم يترك لكم خرابا..

• ويرتفع صوت رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر الدكتور القس صفوت البياضى:

- إننا لم ولن نسكت على هذه الجرائم الإنسانية ومنها الاعتداء على كنيسة المهد التى هى واحدة من الأماكن المقدسة التى تعرضت لاعتداءات شارون، ونحن نرفض أى اعتداء على أى إنسان كان،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

فهذا يخالف الشرائع السماوية والمواثيق الدولية..

لقد تجاوز شارون كل الحدود فى التمادى العدوانى على الأبرياء والعزل من الشعب الفلسطينى..

قاطعت الدكتور القس صفوت البياضى رئيس الطائفة الإنجيلية، والتى تربطهم صلات وثيقة بأمريكا:

● وأين موقفكم «كإنجيليين».. من تجاوزات شارون، والإنحياز الأمريكى الواضح لإسرائيل فيما ترتكبه من مجازر ضد الشعب الفلسطينى والمقدسات المسيحية؟

أجاب الدكتور القس صفوت البياضى:

ـ نحن نخاطب الغرب وكنائسه منذ بدء الانتفاضة، ولقد تجاوبت معظم كنائس الغرب لما وجهناه لهم من نداءات، وكان من محاولاتنا المتكررة أن خاطبنا المجالس المسكونية والعالمية للكنائس أن وفد إلى المنطقة ممثلا عن الكنائس الإنجيلية بأمريكا وعددهم خمسة عشر عضوا يمثلون خمسين مليون إنجيلى وأمين عام الهيئة هو عضو كونجرس سابق، وقد واجهنا هذا الوفد بكل صراحة ووضوح وهم يزورون دول المنطقة بداية من لبنان ثم سوريا وبعد ذلك الأردن ويلتقون بالمسئولين فى الكنائس وقادة الإسلام ثم بالسياسيين والحزبيين..

وسوف تختم الزيارة التى تستغرق أسبوعين بزيارة الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات، وبعد ذلك شارون، وسوف يحملون آراءنا ويقدمونها للحكومة الأمريكية وللشعب المسيحى فى أمريكا..

ونسعى لعمل نفس الشىء بالنسبة لدول أوربا والتى خاطبناها عن طريق كنائسها ومكاتبها الدبلوماسية فى المنطقة..

أكرر (والكلام مازال على لسان رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر الدكتور القس صفوت البياضى) إننا لم ولن نسكت على هذه الجرائم الإنسانية ومنها الاعتداء على كنيسة المهد، ولقد خصصنا لقاءات واجتماعات وصلوات، كما نحث أبناءنا وشعبنا بالمساهمة والتبرع لدعم احتياجات الشعب الفلسطينى..

● أما المفكر القبطى المعروف الدكتور القس مكرم نجيب ـ دكتوراة فى اللاهوت وراعى الكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة، فيستنكر ما جرى لكنيسة المهد قائلا:

ـ هذه أول مرة يعتدى فيها على هذا المكان المقدس بهذه الطريقة التى اقتحم بها شارون وجنوده المسجد الأقصى والتى فجرت الانتفاضة الحالية، والأغرب أن يمنع الغذاء والدواء عن هؤلاء المحاصرين ومحاولة الاعتداء على رجال الدين من رهبان وراهبات..

فالمعروف عن دور العبادة إنها مفتوحة لحماية كل من يقصدها من أبناء الشعب، فهى تمثل مأوى وطنيا ودينيا، وبالتالى لا يجوز الاعتداء عليها أو المساس بها.. وما فعله شارون لهو خروج على الأعراف والمبادىء، والقيم والمعاهدات الدولية لحماية الأماكن المقدسة..

● سالت الدكتور القس مكرم نجيب: وبماذا تفسر صمت الغرب المسيحى على تجاوزات شارون؟

ـ الغرب كله ليس كتلة واحدة صماء، بل مزدحم بالتيارات المختلفة، فمثلا المجتمع المدنى الغربى من جمعيات وكنائس رسمية وهيئات دينية دولية، وكنائسنا فى الغرب سواء أرثوذكسية أو إنجيلية.. كلها تتحرك بالاتصالات المباشرة مع الإدارة ورجال الكونجرس ومجلس الشيوخ الأمريكى لمحاولة الضغط وتشكيل رأى عام للمساهمة فى حل القضية الفلسطينية وحماية الأماكن المقدسة، وبدليل كل هذه المظاهرات التى نراها فى كل مكان بالعالم الغربى، وعدد كبير من المفكرين أصحاب الضمائر الحية يقف الآن مع قضايانا بشكل منصف..

وفى نفس الوقت الاتجاه الرسمى وبالذات الأمريكى متأثر بتيارين كبيرين.. أولهما اللوبى الصهيونى ومحاولات الآلة الإعلامية الضخمة التى يمتلكها لتزييف الحقائق، والثانى اليمين الأمريكى الذى وجد فرصته الآن فى وجود الإدارة الحالية، خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر، ومحاولة خلط الأوراق ما بين الإرهاب الذى اكتوينا بناره، وبين المقاومة المشروعة كحركة تحرير وطنى، واستغلال إسرائيل الفرصة بشكل مستفز وغير عادل لمحاولة تدمير الأرض والسلطة الفلسطينية!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية